رسالة من السفير الياباني لدى موريتانيا نوريو أهارا بمناسبة العيد الوطني

من أجل تطوير العلاقات اليابانية الموريتانية

1 . بمناسبة العيد الوطني الياباني

أكتب إلى أصدقائي الموريتانيين بمناسبة العيد الوطني لليابان. نحتفل في 23 من فبراير بعيد ميلاد جلالة الإمبراطور. في سنة 1960 وبُعيد حصول الجمهورية الإسلامية الموريتانية على استقلالها بادرت الحكومة اليابانية لإقامة علاقات دبلوماسية معها. وفي نفس السنة المجيدة ولد جلالة الإمبراطور ناروهيتو. وهو ما يحملني على دعوة جميع الموريتانيين لمشاركتنا الاحتفال بعيدنا الوطني.

2 . صداقتنا التاريخية

رغم البعد الجغرافي الكبير بين بلدينا، حيث تقع اليابان في مشرق الأرض وموريتانيا في مغربها، فقد ربط بلدانا علاقات مبنية على الثقة والأخوة، تعززها الجهود الثابتة على مختلف الميادين. وبالنسبة لليابان فإن موريتانيا هي نقطة التقاء إقليمي أو جسر استراتيجي يربط المغرب والساحل وغرب إفريقيا. وهي بذلك شريك جيوسياسي بالغ الأهمية، يؤثر استقراره بشكل مباشر على كل المنطقة. لقد أسهمت اليابان كبلد صديق لموريتانيا منذ أمد بعيد في جهود بناء الدولة وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية من خلال العون العمومي. ولا يساورني أدنى شك بأن اليابان تحظى اليوم بثقة عميقة لدى الموريتانيين. وبالمقابل تصدر موريتانيا إلى اليابان مواردها الغنية البحرية والمعدنية. وعلاوة على ذلك ظلت موريتانيا باستمرار داعما قويا لمواقف اليابان في المحافل الدولية كالأمم المتحدة. ولن أفوت هذه الفرصة دون تقديم الشكر والعرفان للحكومة والشعب الموريتانيين.

3 . مساهمة اليابان في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في 2020

(1) الدعم في مجال الصيد: حافظ البلدان في إطار التعاون الثنائي على علاقات صداقة قوية. ويعتبر الصيد أهم مجالات التعاون، حيث قامت اليابان -وهي بلد البحار والصيد-بنقل خبراتها وتقنياتها في صيد الأخطبوط باستخدام مصائد مصنوعة من الفخار، من خلال إرسال واحد من أبرع وأقدم خبراء الصيد عبر وكالة اليابان للتعاون الدولي.

كما أسهمنا في تطوير موانئ نواكشوط ونواذيبو، وتقديم الدعم لترميم مقر المكتب الوطني للتفتيش الصحي لمنتجات الصيد وزراعة الأسماك في نواكشوط. وينتظر تحديث المكتب في نواذيبو. وتمثل حاليا صادرات موريتانيا من المنتجات البحرية حوالي 40 في المئة من عائداتها من العملة الصعبة. وأنا في غاية السعادة بكون الكثير من الشباب يكسبون قوتهم من خلال العمل في قطاع الصيد، وهو ما يبرهن على نجاعة تعاوننا والتزامنا المستمر في هذا القطاع.

(2) العون الغذائي أثناء جائحة كوفيد-19: بدأت اليابان برنامجها للعون الغذائي سنة 1981 بشكل سنوي تقريبا استجابة للجفاف الحاد والمجاعة الذين ضربا موريتانيا. وانسجاما مع دورها في محاربة سوء التغذية تعمد مفوضية الأمن الغذائي إلى طرح مناقصة لبيع الأرز الياباني في الأسواق المحلية واستخدام عائداته لإنجاز العديد من المشاريع الصغيرة في عموم موريتانيا وعلى وجه الخصوص في المناطق الريفية. ولا شك أن من بينكم من شاهد في العديد من القرى ثمار تلك العملية: كالآبار، وقنوات الري، ومستودعات المواد الغذائية...إلخ .

وقد تم في شهر يناير 2021 منح عون غذائي وصل لحوالي 6000 طن من الأرز، أي ما قيمته حوالي 100 مليون أوقية جديدة. ويهدف هذا العون إلى مساعدة السكان الأكثر هشاشة ممن تضرروا جراء جائحة كورونا. كما تقوم مفوضية الأمن الغذائي من خلال استخدام تلك الأموال بشراء المواد الغذائية الأساسية وتوزيعها على السكان المحتاجين أثناء الأزمة الصحية الحالية. وعملا بمقولة الفيلسوف الروماني شيشرون " لا يعرف الأصدقاء الحقيقيون إلا في أوقات المحن" فقد حرصت اليابان حكومة وشعبا على الوقوف إلى جانب الأصدقاء الموريتانيين، وهم يمرون بهذه الأزمة الصحية غير المسبوقة.

(3) الدعم في المجال الصحي لمكافحة جائحة كوفيد-19

قررت الحكومة اليابانية في عام 2020 منح تجهيزات طبية بقيمة 40 مليون أوقية جديدة لدعم التدابير الصحية التي تتخذها موريتانيا لتعزيز النظام الصحي. وسيتم في المستقبل المنظور تزويد مستشفيات العاصمة وبعض المناطق الداخلية بوحدات للعناية المركزة وسيارات إسعاف. وستكون تلك التجهيزات فعالة في محاربة كوفيد-19 ومفيدة لدعم قدرات النظام الصحي بعد تخطي الجائحة أيضا. وقد أتيح لي خلال زياراتي الأخيرة للمناطق الريفية الاطلاع على صعوبة الولوج للعلاجات الاستعجالية، مما تسبب في عدة وفيات لدى النساء الحوامل بسبب النقص في سيارات الإسعاف في الداخل. وآمل بصدق أن يسهم الدعم الياباني في تعزيز كفاءة النظام الصحي الوطني على المدى المتوسط والبعيد، وأن تتحول تلك القصص المأساوية إلى جزء من الماضي. جدير بالذكر أن اليابان قامت

سنة 2016 بتهيئة المدرسة العليا للعلوم الصحية والتي تضطلع بتكوين الممرضين في البلاد. ولا يفوتني هنا التعبير عن احترام وتقدير إخلاص وجدية زهاء ألف خريج من هذه المدرسة يمارسون نشاطهم في هذا الظرف العسير.

(4) دعم المشاريع المحلية في مجالي الصحة والتعليم: الصحة والتعليم هما حجر الزاوية في النمو المستقبلي للبلاد. ومن ذلك المنطلق تدعم اليابان مشاريع تهيئة المدارس الابتدائية والإعداديات والمراكز الصحية، استجابة لمبادرات من شركاء محليين. وقد أنجزت اليابان لحد الساعة مشاريع تهيئة وبناء 29 مؤسسة تعليمية و25 مؤسسة صحية. وفي العام الماضي سعدت بمشاهدة الفرحة تعلو وجوه القرويين، وبالأخص من الأطفال في مدرسة " وولوم نيرى" في بلدية نيرى والو و " بيلوكت ليتام" وفي المركز الصحي في الدار البيضاء التابع لبلدية الميناء.

(5) الطلاب المستفيدون من منح دراسية في اليابان: تواصل العلاقات بين بلدينا في التطور، ليس فقط على المستوى الرسمي وإنما على المستوى الشعبي. فعلى سبيل المثال تقدم الحكومة اليابانية بعض المنح الدراسية، حيث غادر طالبان موريتانيان يملؤهما الحماس للدراسة في اليابان. وينسجم ذلك مع سياسة فخامة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني الذي يولي أهمية كبيرة لتنمية المصادر البشرية. وفي السياق الأكاديمي أود الإشادة بأعمال الدكتور الباحث الياباني ماينو كوتارو الذي أنجز بحوثه في الصحراء الموريتانية حول موضوع الجراد الصحراوي، وهي البحوث التي أهلته لنيل جائزة شنقيط لسنة 2020.

(6) القمة الثامنة لمؤتمر طوكيو الدولي لتنمية إفريقيا TICAD 8 و الدعم لصالح الأمن و الاستقرار

أود كذلك التذكير بمؤتمر طوكيو الدولي لتنمية إفريقيا والذي تنظمه اليابان منذ 1993، مركزة على الحوار وريادة الدول الإفريقية ومنها موريتانيا، حيث " تقدم اليابان العون بناء على طلب أصدقائها". على أساس (المقاربة الجديدة للأمن والاستقرار في إفريقيا) التي تم الإعلان عنها خلال مؤتمر طوكيو السابع لتنمية إفريقيا المنعقد شهر أغسطس 2019,حيث نساهم في دعم البناء المؤسسي وتعزيز الحكامة مع احترام ريادة أصدقائنا الأفارقة.

وخلال المؤتمر السابع لتنمية إفريقيا قررت اليابان منح تجهيزات بقيمة 70 مليون أوقية جديدة لموريتانيا لدعمها في محاربة الهجرة غير الشرعية والإرهاب. وفي هذا الصدد تم منح سيارات وباصات لصالح الإدارة العامة للأمن الوطني في نوفمبر 2020, وقد شاركت تلك العربات في العرض العسكري المخلد للذكرى الستين لعيد الاستقلال الوطني لموريتانيا في 28 من نفس الشهر. وتقدم اليابان كذلك الدعم للاجئين الماليين في مخيم امبره، وكذا الدعم في مجال الوقاية من الكوارث الطبيعية وللتدابير الصحية في المناطق الشرقية، وذلك من خلال منظمات الأمم المتحدة كالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة الهجرة الدولية.

وستنعقد الدورة الثامنة لمؤتمر طوكيو للتنمية بإفريقيا في تونس سنة 2022. ونأمل أن يتداعى المجتمع الدولي من أجل نقاشات مثمرة حول تنمية إفريقيا، بما في ذلك موريتانيا.

وقد وصل الغلاف المالي الإجمالي للتعاون الياباني لصالح البلد الصديق موريتانيا إلى حوالي 450 مليون أوقية جديدة, أي ما يعادل 13 مليون دولار أمريكي.

4 . إنشاء فريق برلماني للصداقة الموريتانية اليابانية

تم إنشاء فريق برلماني للصداقة الموريتانية اليابانية على مستوى الجمعية الوطنية. وأعول على حكمة ونضج أعضاء البرلمان من أجل تعزيز العلاقات الدبلوماسية وتوسيع قاعدة التبادل على مستوى القطاع الخاص.

5 . نحو الألعاب الأولمبية والبارالمبية في طوكيو

بصفتي سفيرا لليابان، وأعيش في موريتانيا فقد لاحظت أن القواسم المشتركة بيننا كثيرة ومتعددة. ومن ذلك ثقافة الشاي وتقاليد الضيافة، حيث يتم تقديم الشاي للضيوف مع تبادل أطراف الحديث. وقد كان هذا التقليد " الضيافة" أحد الأسباب في اختيار طوكيو لتنظيم الألعاب الأولمبية والبارالمبية سنة 2020. إلا أنه تم تأجيلها سنةً بفعل تداعيات الجائحة، حيث ستنطلق في شهر أغسطس من العام الجاري 2021. وستكون الألعاب الأولمبية في طوكيو مؤشرا على انتصار البشرية على جائحة كوفيد-19. وأتطلع لرؤية السيد العداء عابدين عابدين المشارك في سباق 5000 متر في مضمار السباق بالملعب الوطني الياباني.

6 . أخيرا

أتمنى بصدق أن تنتصر موريتانيا في حربها على الجائحة وأن تستعيد مسارها نحو التنمية الاقتصادية في أسرع وقت ممكن. وعلى الرغم من أن جائحة كوفيد -19 قد أبطأت وتيرة التعاون بين بلدينا إلا أنها لن تستطيع تقويض صداقة تاريخية طويلة بيننا.

من جهة أخرى فإن أحد أكبر التحيات المشتركة بالنسبة لنا الآن هو تشجيع استثمارات الشركات اليابانية في موريتانيا. ولا شك أن تلك الشركات ستخلق فرص العمل وستسمح بنقل التكنلوجيا بما يساعد في تطوير المصادر البشرية في موريتانيا. إنها تقوم بدراسة طويلة للسوق لكنها حين تحدد خياراتها فإنها تنخرط بجد في بناء ثقة حقيقية على

الأرض، وتبدأ في ضخ استثمارات مستديمة لتحقيق الأرباح التجارية المشتركة. تلك طريقة عمل الشركات اليابانية المعروفة على مستوى العالم. وبصفتي سفيرا لليابان لدى موريتانيا سأواصل هذا العام على منوال الأعوام السابقة بكل ما بوسعي من أجل فتح آفاق جديدة لتطوير علاقات الصداقة بين بلدينا.